مؤمن الطاق محمد بن علي بن النعمان (ت 180 هـ) ومناظراته بين مخالفيه

محمد عبيس حميد

كلية التربية الاساسية / جامعة بابل

المقدمة :ـــ

بين ايدينا بحث حول شخصية محمد بين علي النعمان الكوفي ، من خواص الامام الصادق (ع) ومقربيه ومعتمديه وقد اخترنا هذا العنوان لما راينا له من اثر واضح في المحاورات والمناظرات والمجادلات العقائدية التي كان يتصدى لها المترجم له لـــرؤوس أبناء الفرق الاسلامية الاخرى ، متفوقاً عليهم واقفين على اسباب هذا التفوق .

ثم تقسيم البحث الى فصلين الاول يتحدث عن حياة مؤمن الطاق والموسمى من قبل العديد باسم شيطان الطاق ، وتناولنا فيـــه ذكر اسمه والقابه وعلاقاته بمعاصريه من ائمة اهل البيت (ع) ومنزلته العلمية عند الامام الصادق(ع) وحقيقة اتهامه بالتجسيم ، ثـــم وقفنا على تاريخ وفاته .

اما الفصل الثاني فقد كان بعنوان مناظرات مؤمن الطاق مع مخافيه ، وقد عالجنا فيه المناظرات التي وقف فيها مؤمن الطـــاق مدافعاً عن مذهب اهل البيت (ع) وقد بدأنا بذكر مناظراته مع الخوارج ، ومناظرته مع زيد بن علي بن الحســـين ، ومنـــاظرة لـــه بحضور هارون الرشيد ، ومناظرته مع ابن أبي العوجاء ، ومناظرته مع ابي حنيفة(ﷺ)، واخيراً مناظرته مع أبن أبـــي خـــدرة ، وقبل ان نختم هذا الفصل ذكرنا مواقف قصيرة وذات طابع ظريف لمؤمن الطاق مع ابو حنيفة وغيره تدل على عمق ايمانه وسرعة بديهيته .

وقد اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر المعتبرة لتغطية معلومات البحث لعل مـــن اهمهـــا اختيـــار معرفـــة الرجـــال المعروف برجال الكشي للشيخ الطوسي المتوفى سنة 460هـــ فقد افادنا هذا المصدر الذي يتكلم عن الرجال في معرفة مدى قـــرب مؤمن الطاق من الامام الصادق (ع) وثقة الامام به من خلال تقديمه لمناظرة الخصوم ، اضافة الى ذكره العديد من المناظرات التي اثبتت اهلية مؤمن الطاق لهذه الثقة بجعله واجهة للمذهب ، إضافة الى كتاب رجال الطوسي الذي افادنا في معرفة معاصرة مـــؤمن الطاق للائمة أهل البيت (ع) .

وقد تلقب محمد بن علي بن النعمان بالعديد من الالقاب ، فكان لابن النديم (ت 438هـــ)في الفهرســـت ، ولابـــن الغضـــائري (ت450هـــ) في الرجال وللنجاشي (ت450هـــ) في رجاله ، وللذهبي (ت748هـــ) في تاريخ الإسلام ، ولابن حجر (ت852هـــ) في نزهة الالباب ، دوراً في تسليط الضوء على ذلك .

اما المصادر التي تخص الفرق الاسلامية ، فنذكر فرق الشـــيعة للنـــوبختي (ت310هـــ)ومقالات الإســـلاميين للأشـــعري (ت324هـــ) والفرق بين الفرق للبغدادي (ت429هـــ) والفصل في الملل والاهواء والنحل للظاهري (ت465هـــ)والملل والنحـــل للشهرستاني (ت548هـــ)، حيث اتهم البعض منها مؤمن الطاق بالتجسيم وفند الاخر هذه التهمة استناداً الى حقائق عقائدية .

ومن الله التوفيق .

الفصل الاول

حياة مؤمن الطاق

اولاً: اسمه وألقابه :ـــ

هو محمد بن علي بن النعمان[1] بن ابي طريفة البجلي الكوفي[2] يكنى ابا جعفر الاحول [3] يلقبه الشـــيعة مـــؤمن الطاق وصاحب الطاق ، [4] وميمون الطاق وشاه طاق[5] ويلقبه الامام الصادق (ع) احياناً بالطاقي ،[1] وهناك من يلقبه بشيطان الطاق ،[2] وهو القائل :-

---

(1) ابن الغضائري : احمد بن الحسين، رجال ابن الغضائري، مطبعة اسماعيليان قم، 1954، ص124.

(2) ابن حجر، احمد بن علي العسقلاني، لسان الميزان، ط2، مؤسسة الاعلمي، بيروت، 1970، ج5، ص300.

(3) سبحاني، جعفر، اضواء على عل عقائد الشيعة الامامية، مؤسسة الامام علي، قم، 2001، ص289.

(4) النجاشي، ابو العباس احمد بن علي،رجال النجاشي، ط5، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، 1996، ص325.

(5) ابن النديم، محمد ابن اسحاق بن يعقوب البغدادي، الفهرست، تحقيق :- رضا تجدد، د.ت، ص324 ; الشبستري، عبد الحسين الفـــايق4 فـــي رواة واصحاب الامام الصادق، مؤسة النشر الاسلامي، قم، 1998، ج3، ص149.

ولاتك في الاخـــلاء مفرطـــاً وان انت ابغضت البغيض فاجمل
فانك لاتدري متى انت مبغض صديقك او تعـــذر عدوك فاعـــقل [3]

واما معنى مؤمن الطاق لغوياً فيقول الفيروز ابادي [4] هو ماعطف من الابنية جمعه طاقات وطيقان واطـــواق ، وقيل هو في طوقي أي في وسعي ، وطوقني الله ادء حقه أي قواني[5] ، وذكر الزبيدي[6] ان الطاق في اللغـــة من طوق وهو حلي يجعل للعنق ، وكل استدير بشيء فهو طوق .

وعن سبب تلقيبه بشيطان الطوق ، ولكي يتسنى لنا معرفة الحقيقة وراء ذلك ، وجـــدنا مـــن الضـــرورة بمكـــان الاسترشاد بكل معلومة قد تفيدنا في هذا المجال وهنا نجد ان التنوخي[7] قد اورد مفردة قريبة مـــن (شـــيطان) وهـــي (شيطين) وقال انها موضع بين البصرة والكوفة ، واما البغدادي [8] فقال ان (شيطان) محلة بالكوفة تنسب الى بطن من تميم .

ونحن قد اوردنا هاتين المعلومتين لارتباطهما بالكوفة – موطن المترجم له – من جهة ولانهما قريبتين من مفردة (شيطان) من جهة اخرى ، الا ان الذي يبدو ان سبب تلقيب محمد بن علي بن النعمان بشيطان الطـــاق لايعـــود الـــى ماذكراه التنوخي والبغدادي ، فالاول ذكر مفردة (الشيطين) وهو موضع لو انتسب اليـــه ابـــن النعمـــان لكـــان لقبـــه (الشيطيني) بعد اضافة ياء النسب وليس شيطان ، واما البغدادي فذكر اسم (شيطان) وهي محلة بالكوفة ولو افترضنا ان ابن العنمان من ابناء هذه المحلة ولقبه يعود اليها ، لكان قد لقب (بالشيطاني) نسبة الى المنطقة ، ومما تقدم يتضح لنا ان الاحتمالان مستبعدان .

وحول سبب تلقيب محمد بن علي بن النعمان بشيطان الطاق يوجد هنالك رأيان يقول الاول ان المترجم لـــه كـــان صيرفيا [9] له دوكان بطاق المحامل بالكوفة ، فيرجع اليه في النقد ، فيرد رداً يخرج كما يقول ، فيقال شيطان الطاق ، وذات يوم شكوا في درهم فعرضوه عليه ، فقال (ستوق) [10] ، فقالوا ماهو الا شيطان الطاق[11] ولعل المراد هنا انـــه يسألون عن مقدار النقد وكيفيته ، إذ كان صيرفياً يجيب بالتخمين ، فلا يخالف حدسه بعد التحقيق[12] .

اما الراي الثاني فمفاده ان الامام ابي حنيفة النعمان (ﷺ) هو الذي اطلق عليه هذا اللقب لمناظرة جرت بين مؤمن الطاق واحد الخوارج بحضور ابو حنيفة كانت الغلبة فيها لمؤمن الطاق[13] .

ويبدو مما تقدم ان هذا اللقب لايراد به الذم ، بل يعود الى سرعة بديهيته ودقة ملاحظته وعبقريته وكياسته العالية ، وبالرغم من ذلك يذكر الزركلي [1] ان من مؤرخي الشيعة من يرى في هذا اللقب انتقاصـــاً منـــه ، ولـــذلك يلقبونـــه

---

(1) الجندي، عبد الحليم – الامام جعفر الصادق، مطبعة الاهرام، القاهرة، 1977، ص282.

(2) ابن حجر، نزهة الالباب في الالقاب، تحقيق : محمد صالح السديري، منشورات مكتبة الرشيد، الرياض، 1989،ج1، ص413.

(3)الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، تحقيق : احمد الانؤوط، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2000، ج4، ص78.

(4) الشيخ نصر الهوريني، القاموس المحيط، دون مكان، د. ت، ج3، ص260.

(5) الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، تحقيق : احمد الحسيني، مكتب نشر الثقافة الاسلامية، قم، 1998، ج3، ص74.

(6) محب الدين محمد مرتضى، تاج العروس من شرح القاموس، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، د.ت. ج13، ص308.

(7) ابو علي المحسن بن علي، المستجاد من فعلات الاجواد، تحقيق : محمد كرد علي، دمشق، 1970، ص69–70.

(8) صفي الدين عبد المؤمن، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيـــق : علـــي محمـــد البجـــاوي، دار احيـــاء الكتـــب العلميـــة، بيروت،1953، ج2، ص144.

(9) البهبهاني، محمد باقر، حاشية مجمع الفائدة والبرهان، تحقيق : مؤسسة المجدد الوحيد البهبهاني، مطبعة امير، قم، 1997، ص8.

(10) درهم ستوق أي زيف بهرج لاخير فيه، ينظر : ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مطبعة ادب الحوزة، قم، 1985، ج10، ص152.

(11) ابن شهر اشوب، ابو عبدالله مشير الدين محمد بن علي، معالم العلماء، دون مكان، د.ت. ص130.

(12) البروجردي، علي اصغر بن محمد شفيع، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، منشورات مكتبة اية الله المرعشي، قـــم، 1990، ج2، ص550.

(13) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، تاريخ الاسلام، تحقيق: عبد الســـلام تـــدمري، دار الكتـــاب العربـــي، بيـــروت، 1987، ج183،11.

بمؤمن الطاق ، ومما يدعم وجهة نظرنا السابقة نجد ان مؤمن الطاق يطلق هذا اللقب على نفسه بنفسه عندما يتغلب على بعض خصومه الذين اختلف معهم في النقد ، وهذا ما ذكره ابن النديم [2] والصفدي [3] وابن حجر[4] فلو كان يشكل انتقاصاً لما انتحله لنفسه ونحن هنا نميل الى الراي الاول .

ثانيا : علاقته بأئمة أهل البيت (ع) :ـ

كان مؤمن الطاق ممن ممن عاصر اكثر من امام من ائمة البيت (ع) فذكر ابن النديم [5] ان مؤمن الطاق هو من اصحاب الامام الصادق (ع) يؤيده في ذلك الطبرسي[6] والاربلي[7] ، وقال النجاشي[8] ان مؤمن الطاق ممن روى عن الائمة علي بن الحسين السجاد ، ومحمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق (ع) ، ويتفق معه على هذا الراي عدد من الرجاليين واصحاب التراجم والسير[9] اما ابن شهر آشوب[10] فذكر انه من أصحاب الإمامين الباقر والصادق(ع) وقد وثقه الشيخ الطوسي[11] وعده تارة في الفهرست من اصحاب الامام جعفر الصادق (ع) ، واخرى في الرجال من اصحاب الامام موسى الكاظم ، بينما نجد ان العلامة الحلي[12] يصنفه من اصحاب الامام الكاظم ، اما الجواهري[13] فقد عده من اصحاب الامامين الصادق والكاظم .

ويبدو مما تقدم ان مؤمن الطاق كام من ادرك الامام علي بن الحسين (السجاد) ومن بعده الامامين محمد الباقر وجعفر الصادق وبقي حتى زمان الامام الكاظم ، كما اكد ذلك النوبختي[14] ولكن تبين لنا الحوادث فيما بعد المناظرات التي سوف ناتي على ذكرها لاحقاً انه بلغ درجة عالية من النبوغ العلمي في زمان امامة الإمام جعفر الصادق (ع)، ويتضح ذلك جلياً من خلال كثرة المواقف والنصائح التي قدمها الامام الصادق اليه ، فضلاً عن ثقة الامام العالية بقدرات مؤمن الطاق من خلال الاعتماد عليه في الخصومات والمجادلات التي دافع فيها عن الدين والمذهب .

ثالثاً :علمه :ـ

تمتع مؤمن الطاق بامكانيات علمية عالية يشار اليها بالبنان حتى شهد له بذلك الكثير ومنهم استاذه الاول الامام جعفر الصادق ، وبهذا الخصوص قال الخراساني[15] عنه ((وكان من الفصحاء والبلغاء ومن لايطاول من النظر والجدل في الامامة ، وكان حاضر الجواب)) ، وجاء عن الشيخ الطوسي[16] قوله ((كان حاذقاً حاضر الجواب))

---

(1) خير الدين، الاعلام، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1980، ج6، ص271.

(2) الفهرست، ص324.

(3) الوافي بالوفيات، ج4، ص78.

(4) لسان الميزان، ج5، ص300.

(5) الفهرست، 324.

(6) ابو علي الفضل بن الحسن، اعلام الورى باعلام الهوى، تحقيق : مؤسسة اهل البيت – مطبعة ستارة، قم، 1997، ج2، ص203.

(7) ابو الحسن علي بن موسى، كشف الغمة في معرفة الائمة، مطبعة شريعت، قم، 2001، ج3، ص320.

(8) الرجال، ص325.

(9) التفريشي، مصطفى عبد الحسين، نقد الرجال، تحقيق : مؤسسة آل البيت، مطبعة ستارة، قم، 1998، ج4، ص281، القمي ; عباس، الكنى والالقاب، مطبعة مكتبة الصدر ; طهران، د.ت. ج2، ص438، الصدر، حسن، الشيعة وفنون الاسلام، دون مكان، د.ت. ص67.

(10) معالم العلماء، ص130.

(11) ابو جعفر محمد بن الحسين، الفهرست، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، 1997، ص207; رجال الطوسي، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، 1997، ص343.

(12) الحسن بن يوسف بن المطهر، ترتيب خلاصة الاقوال في معرفة علم الرجال، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، 1997، ص237.

(13) محمد، المفيد من معجم الرجال الحديث، المطبعة العلمية، قم، 2004، ص557.

(14) الحسن بن موسى، فرق الشيعة، تحقيق : محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المكتبة المرتضوية، النجف، 1936، ص78.

(15) محمد بن عمران، مختصر اخبار شعراء الشيعة، تحقيق : محمد هادي الاميني، مطبعة الكتبي، بيروت، 1965، ص87.

(16) الفهرست، ص207.

وتناول ابن داود[1] ذكر علمه فقال ((له من العلم وحسن الخاطر والفضل والدين منزلة عالية)) ، اما الاردبيلي[2] فقال عنه ((كان كثير العلم حسن الخاطر)) .

كان الامام الصادق (ع) يامر اصحابه دائماً بالابتعاد عن المجادلات والكف عن الخصومات ، وفي هذا المجال قال ((ان الكلام والخصومات تفسد النية وتمحق الدين))[3] وفي هذا الجانب وجدنا في وصية ذكرها الحراني[4] ان الامام الصادق (ع) قال لمؤمن الطاق ((اياك والجدال فانه يوبقك ، واياك وكثرة الخصومات فانها تبعدك عن الله)) ، بينما نجد الامام في مواضع اخرى يرسم لمؤمن الطاق الاطار العام للتخاصم والجدال ، فيذكر الشيخ الطوسي[5] ان مؤمن الطاق دخل على الامام الصادق (ع) فقال له الامام : ((بم تخاصم الناس ، فاخبره بما يخاصم فقال له الامام خاصمه بكذا وكذا)) ، بل ونجده احياناً يأمره بالكلام والجدال ، ويمتدحه على ذلك[6]، ويبدي له اعجابه الكبير به لاجادته لهذا الامر ، فيقول له عند تفوقه على الخصوم ((والله لقد سررتني))[7]

ومن جانب اخر نجد ان الامام الصادق قد مدح مؤمن الطاق في مواضع عدة بسبب علميته وقدرته البارعة في الكلام والجدال دفاعاً عن المذهب ، وبهذا الخصوص ذكر الشيخ الكليني[8] قول الامام الصادق (ع) لاحد اصحابه ((انت والاحول قفازان حاذقان))، وهي شهادة عظيمة من لدن الامام له بالحذاقة ، وقال بحقه الامام ايضاً مع مجموعة من اصحابه بانهم احب الناس اليه احياءاً واموتاً[9].

وهنا قد يبدو للقاريء تناقضاً بين نصيحة الامام الصادق لمؤمن الطاق بالكف عن الجدال والتخاصم ، وبين توجيهاته له بكيفية الجدال والتخاصم بل ويامره احياناً بذلك ، وبهذا الخصوص توجد رواية عن ابي خالد الكابلي[10] قد توضح لنا هذا الامر نصها : ((رايت ابا جعفر صاحب الطاق وهو قاعد في الروضة ، وقد قطع اهل المدينة ازراره ، وهو دائب يجيبهم ويسالونه ، فدنوت منه ، فقلت : ان ابا عبد الله (ع) ينهانا عن الكلام ، فقال : امرك ان تقول لي ؟ فقلت لا ، ولكنه امرني ان لااكلم احداً ، فقال :– اذهب فاطعه فيما امرك ، فدخلت على ابي عبد الله ، فاخبرته بقصة صاحب الطاق وماقلته له ، وقوله لي : اذهب فاطعه فيما امرك ، فتبسم ابو عبدالله (ع) وقال : يا ابا خالد ان صاحب الطاق يكلم الناس فيطير وينقض ، وانت ان قصوك لن تطير))[11] .

---

(1) تقي الدين الحسن بن علي، رجال ابن داود، تحقيق : محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، 1972، ص180.

(2) محمد بن علي، جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن طريق الاسناد، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، قم، 1983، ج2، ص158.

(3) ابن طاووس، ابو القاسم بن موسى بن جعفر، كشف المحجة لثمرة المهجة، المطبعة الحيدرية، النجف، ص18.

(4) ابو القاسم الحسن بن علي بن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق : حسن الاعلمي، ط6، دون مكان، 1997، 224.

(5) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، تحقيق : محمد تقي المبيدي وابو الفضل الموسويان، مطبعة مؤسسة الطباعة والنشر، طهران، 1962، ج3، ص260.

(6) المفيد، ابو عبدالله محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق : مؤسسة آل البيت، ط2، مطبعة دار المفيد، بيروت، 1994، ج2، ص199; المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الانوار الجامعة لدار اخبار الائمة الاطهار، تحقيق : محمد مهدي الخرسان، ط23، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، 1983، ج47، ص394.

(7) الطوسي، رجال الكشي، ج3، ص262.

(8) محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق : علي اكبر غفاري، ط5، مطبعة حيدري، طهران، 1943، ج1، ص173.

(9) الزراري، ابو غالب احمد بن محمد، تاريخ آل زرارة، مطبعة رباني، قم، 1979، ص53.

(10) يقول الشيخ المفيد ان اسمه وردان، وقد عده الشيخ الطوسي في رجاله تارة من اصحاب الامام السجاد، واخرى من اصحاب الامام الباقر، وقال عنه العلامة الحلي انه من حواري علي بن الحسين، ينظر : المفيد، الاختصاص، تحقيق : علي اكبر غفاري، ط2، مطبعة دار المفيد، بيروت، 1993، ص8 ; الطوسي، الرجال، ص199 ; العلامة الحلي، الخلاصة، ص87.

(11) الطوسي، رجال الكشي، ج3، ص260 ; المجلسي، البحار، ج2، ص75 ; الخوئي ابو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث، وتفصيل طبقات الرواة، ط5، 1993، ج18، ص37.

ويعلق الشيخ البروجردي [1] على كلام الامام الصادق بحق مؤمن الطاق قائلاً ((هو كناية عن مهاراته في المناظرة وكياسته في المباحثة ، ذو فطانة قوية ، مأمون من الخطل ، وان باحث مع مخالف لم يضل ، ولن يضل ابداً ، فالمنع من التكلم مخصوص بمن ليس له هذه المرتبة ويلتبس عليه الامر بادنى عارض شبهة)) .

وقد مدحه الامام الصادق عندما تغلب في المناظرة على زيد بن علي بن الحسين[2] بقوله ((اخذته من بين يديه ، ومن خلفه ، فما تركت له مخرجاً))[3] وهنا يتضح ان الامام الصادق (ع) كان على معرفة ودراية عميقتان بامكانيات وقدرات اصحابه والفروق الفردية بينهم ، ولذلك نجده يوظف كل منهم حسب علميته فهو بحاجة الى رجال يعتمد عليهم ويثق بتغلبهم على الخصوم ولذلك يشجع البعض وينهى البعض الأخر عن الجدال والتخاصم .

ولم تقتصر علمية مؤمن الطاق على المجادلات والمناظرات مع الخصوم بل ترجمها الى العديد من المؤلفات ، نذكر منها كتاب الامامة ، وكتاب المعرفة ، وكتاب الرد على المعتزلة في امامة المفضول ، وكتاب الجمل في امر طلحة والزبير وعائشة ، وكتاب اثبات الوصية ، وكتاب افعل ولاتفعل[4]

ونحن حقيقة لانعلم ما هو مصير هذه الكتب فلم يصل الينا أي كتاب مطبوع ولم نسمع باي مخطوط لها لحد الان ولعلها قد أتلفت او ضاعت حالها حال العديد من كتب ومؤلفات الامامية التي لم يكتب لها الظهور والانتشار لاسباب قد تكون سياسية .

اما ما جاء في قدحه فقد ذكر الشيخ الطوسي[5] روايتان قد وضعهما تحت عنوان ماورد في مؤمن الطاق من الذم ، جاء في الاولى ((دخل على الامام الصادق يوماً احد اصحابه فقال له الامام : مافعل صاحب الطاق ، اما بلغني انه جدل وانه تكلم في تيم قذر؟ قلت اجل هو جدل ، قال اما انه لو شاء ظريف من مخاصميه ان يخصمه فعل ، قلت كيف ذلك ؟ قال : يقول له اخبرني عن كلامك هذا من كلام امامك ؟ فان قال نعم كذب علينا ، وان قال لا ، قال له : كيف تتكلم بكلام لم يتكلم به امامك ، ثم قال انهم يتكلمون بكلام ان اقررت به ورضيت اقمت على الضلالة ، وان برئت منهم شق علي ، نحن قليل وعدونا كثير ، قلت جعلت فداك ، فابلغه عنك ذلك؟ قال : اما انهم قد دخلوا في امر ما يمنعهم من الرجوع عنه الا الحمية قال فابلغت ابا جعفر بذلك فقال : صدق بابي وامي ، ما يمنعني من الرجوع عنه الا الحمية)) .

وبهذا الخصوص علق صاحب المعالم[6] على هذه الرواية بقوله ((ان ظاهر كلام الامام الصادق راجع الى ايثار التقية في ترك اصحابه للخوض في الكلام ، واما قوله : ما يمنعهم من الرجوع عنه لا الحمية ، فهو اشارة الى ان الكلام المشار اليه لم يقارنه بنية الاخلاص)) واما السيد الخوئي[7] فيعلق على هذه الرواية قائلاً ((ان هذه الرواية تدل على انه كانت هنالك مناظرات لمؤمن الطاق مبنية على الجدل ، وقد يناظر الخصم بالقياس ، وهذا النحو من الكلام غير مرضي عند الامام الا اذا كانت الضرورة مقتضية له ، وقد كانت الضرورة دعت مؤمن الطاق الى ذلك كما صرح في رواية إلى أبي مالك الاحمسي[8] (مما سوف ناتي على ذكره في الفصل الثاني) ، وكان ذلك موجباً لسرور الامام ، ولعل هذا المراد بقول مؤمن الطاق في نهاية الرواية السابقة صدق بابي وامي مايمنعي من الرجوع عنه الا الحمية ، يريد بذلك انه في نفسه لاريد ان يتكلم بالجدل ، الا ان الحماية عن الدين والعصبية له دعته الى ذلك)).

---

(1) طرائق المقال، ج2، ص551.

(2) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي، ابو الحسين المدني، ثقة من الطبقة الرابعة، وهو الذي تنسب اليه الزيدية، ولد سنة 80هـ وخرج في جخلافة هشام بن عبد الملك (105-125هـ) وقتل بالكوفة سنة 122هـ، ينظر : ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار العلم للملايين، بيروت، د.ت.، ج1، ص330.

(3) الطوسي، رجال الكشي، ج3، ص260 ; المجلسي، البحار، ج46، ص193.

(4) الطوسي، الفهرست، ص207.

(5) رجال الكشي، ج3، ص263-264.

(6) الشيخ حسن بن زين الدين، التحرير الطاووسي، تحقيق : فاضل الجواهري، منشورات مكتبة اية الله المرعشي، قم، 1990، ص501.

(7) المعجم، ج18، ص42.

(8)قال السيد الخوئي انه روى مناظرة مؤمن الطاق مع احد الخوارج، ولم نعثر له على ترجمة لدى المتقدمين من اصحاب السير والتراجم، ينظر : الخوئي، المعجم، ج3، ص32.

اما الرواية الثانية فقد جاء فيها عن احد اصحاب الامام الصادق قوله ((قال ابو عبد الله ايتِ الاحـوال فمـره ان لايتكلم، فاتيته في منزله ، فاشرف علي ففقلت له : يقول لك ابو عبدالله : لاتتكلم ، قال : اخاف الا اصبر))[1] .

مما تقدم يتضح ان هاتين الروايتين لاتدلان على الذم ، بل على العكس فقد كان كلام الامام الصادق مادحاً له اثباتاً لايمانه العميق ، فما قال بحقه يعد تبريراً لفعله الذي فعله رغم النهي عنه ، ويكفي تفسيراً لما ورد على انـه ذم بحـق مؤمن الطاق قول الامام الصادق ((اما انهم قد دخلوا في امر ما يمنعهم من الرجوع عنه الى الحمية)) ، وقول مـؤمن الطاق ((اخاف الا اصبر)) مصداقاً على ذلك ، أي حرصه على دينة قد يدفعه الى الجدال .

رابعا : معتقده :

اما عن معتقده فقد وضعه كلاً من البغدادي[2] والمقدسي[3] رئيساً لفرقه الشيطانية بقولهما ((فرقة الشيطانية اتبـاع شيطان الطاق)) ، وقال عنه الذهبي[4] بانه معتزلي شيعي .

وقال المقريزي[5] ((ان فرقة الشيطانية هم اتباع محمد بن علي بن النعمان شيطان الطاق ، وقد شارك المعتزلـة والرافضة في جميع مذهبهم ، وانفرد باعظم الكفر قاتله الله ، وهو انه زعم ان الله لايعلم الشيء حتى يقدره ، وقبل ذلك يستحيل علمه)) .

وعند ذكر فرق المعتزلة نجد ان المقريزي[6] يضع مؤمن الطاق على راس احدى هذه الفرق بقولـه ((هـو مـن الروافض وقد شارك كلاً من المعتزلة والروافض في بدعهم ، وقلما يوجد معتزلي الا وهو رافضي ، انفرد بطامة هي ان الله لايعلم الشيء الا ماقدره واراده ، واما قبل تقديره فيستحيل ان يعلمه ، ولو كان عالماً بافعال عباده لاسـتحال ان يمنحهم ويختبرهم)).

ومما تقدم يتضح ان المقريزي وضع مؤمن الطاق تارة رئيساً لفرقة الشيطانية ، واخرى جعله فيهـا علـى راس احدى فرق المعتزلة ، وقد علق السيد محسن الامين[7] على ذلك فقال ((والذي زعم انها تنسب اليه الشيطانية ، لم يخلقها الله تعالى ، وهو من اصحاب الامام موسى الكاظم ولقب بشيطان الطاق لانه كان صيرفياً بطاق المحامـل بالكوفـة ، وكان يرجع اليه النقد ، فيخرج كما ينقد ، فيقال شيطان الطاق مبالغة في حذقه ، واصحابه يلقبونه مؤمن الطاق ، واما جعله رئيساً لفرقة من المعتزلة فطريف جداً وفيه من الخبط والخلط مالا يخفى ، كقوله : قلما يوجد معتزلي الا وهـو رافضي ، فالرجل امامي اثنى عشري واين الامامي من المعتزلي ، ولكن عدم المبالاة بالكذب والاختلاق يجر الى اكثر من هذا ، ولاشيء اعجب من جرأته على هذا الرجل العظيم بالشتم والنسبة اعظم الكفر بدون مبرر الا قلة في الحيـاء ورقة في الدين)) .

اما الاشعري[8] فعند حديثة عن الاستطاعة قال ان الشيعة واسماهم الـروافض اختلفـوا فـي الاسـتطاعة ، وان اصحاب شيطان الطاق يقولون ((في الاستطاعة قبل الفعل وهي الصحة وبها ستطيع المستطيع ، فكل صحيح مستطيع ، وكان شيطان الطاق يقول لايكون الفعل إلا أن يشاء الله ، وعند النظر والقياس قال الاشعري يزعم اصـحاب شـيطان الطاق ان المعارف كلها اضطرار، وقد يجوز ان يمنعها الله سبحانه بعض الخلق فاذا منعها بعض الخلـق ، واعطاهـا بعضهم كلفهم بالإقرار مع منحه اياهم المعرفة)) .

---

(1) الطوسي، رجال الكشي، ج3، ص263.

(2) عبد القادر بن طاهر بن محمد، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، ط2، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1977، ج1، ص17.

(3) المطهر بن طاهر،البدء والتاريخ، منشورات مكتبة الثاقفة الدينية، بور سعيد، د.ت.،ج5، ص132.

(4) تاريخ الاسلام، ج11، ص112.

(5) تقي الدين احمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ط2، منشورات مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.، ج2، ص341.

(6) الخطط، ج2، ص353.

(7) اعيان الشيعة، تحقيق : حسن الامين، دار التعارف،، بيروت، د.ت.،ج1، ص22.

(8)ابو الحسن علي بن اسماعيل، مقالات الاسلاميين واختلاف المصليين، تحقيق : هلموت ريتر، ط3، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.، ج1، ص37-53.

وقد اتهم مؤمن الطاق بالتشبيه ، قال الرازي[1] ((فرقة الشيطانية اتباع شيطان الطاق وهم يزعمون ان الباري تعالى مستقر على العرش والملائكة يحملون العرش ، وهم وان كانوا ضعفاء بالنسبة الى الله تعالى ، ولكن الضعيف قد يحمل القوي ، كرجل الديك التي تحمل مع دقتها جثة الديك)) .

وقال السمعاني[2] ((شيطان الطاق تنسب اليه جماعة من غلاة الشيعة يقال لهم الشيطانية من مذهبه التشبيه)) وجاء لدى ابن الاثير[3] نفس هذه المعلومة ، واما بن تيمية[4] فقد نسب القول بان لله جسم الى مؤمن الطاق .

اما ابن حازم الظاهري[5] فذكر ان شيطان الطاق كان شيعياً ، وقال النوبختي[6] ان مؤمن الطاق قد ساق الامامة بعد وفاة الامام الصادق الى ابنه الامام موسى الكاظم (ع) ، ويضيف انه كان من وجوه الشيعة ، واهل العلوم منهم النظر والفقه ، وثبتوا على امامة موسى بن جعفر .

وقد تصدى الشهرستاني[7] لتهمة التشبيه بحق مؤمن الطاق فقال ((هو تلميذ الامام الباقر ، محمد بن علي بن الحسين ، وافضى اليه اسرار من احواله وعلومه ، ومايحكى عنه من التشبيه فهو غير صحيح)) ، وعلق البروجردي[8] ايضا على هذه التهمة بقوله ((ان هذا القول افتراء واضاف ان مؤمن الطاق قد صنف كتباً جمة للشيعة يذكر فيها كبار الفرق ، ويعين فرقة الشيعة بالنجاة في الاخرة من هذه الفرق)) .

ومما تقدم يتاكد لنا بان مؤمن الطاق كان اماميا اثني عشريا وان ماذكر بحقه من قدح هو افتراء محض ، فليس من المعقول ان يغامر الامام الصادق (ع) ويعتمد على معتزلي لايعتقد بمذهب اهل البيت ، فيضعه واجهة له في المناظرات يدافع عن المذهب ، ويمتدحه الامام على ذلك ، فلم تكن فرقة الامامية الاثنى عشرية يوماً عيالاً على اية فرقة اسلامية اخرى ، فقد امدها ائمة اهل البيت بطاقات ثرية من البحوث الكلامية ، فضلاً عن ان لمؤمن الطاق مؤلفات عدة كما ذكرنا سابقاً ومنها ماذكره الطهراني[9] وهو كتاب الرد على المعتزلة في امامة المفضول فلا يعقل ان يكون معتزلي المذهب والمعتقد ويؤلف كتاباً يرد فيه على ما يعتقده من افكار ، اما تهمة التشبيه والتجسيم فهي الاخرى مستبعدة وغير مقبولة ، حيث لم ترد على لسان احد أئمة اهل البيت ، وهو احد تلامذتهم المقربين والمفضلين في عصره .

خامسا : وفاته :

اختلف المترجمين لمؤمن الطاق بتاريخ وفاته حيث هناك روايتان بهذا الخصوص فيذكر الصفدي [10] وصاحب توضيح المقاصد[11] والبغدادي[12]ان مؤمن الطاق توفي بعد عام 1980هـ ، اما الرواية الثانية فيذكرها الازهري[13] ومفادها انه توفي سنة 60هـ .

---

(1) محمد بن عمر بن الحسين، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق : علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982، ج1.

(2) عبد الكريم بن منصور التميمي، الانساب، تحقيق : عبدالله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، 1988، ج3، ص511

(3) عز الدين علي بن ابي الكرم الشيباني، اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، بيروت، د.ت. ج2، ص225.

(4) احمد بن حليم الحراني، بيان تلبيس الجهمية في تاسيس بدعهم الكلامية، تحقيق : عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة، 1973، ج1، ص411.

(5) علي بن احمد بن سعيد، الفصل في الملل والاهواء والنحل، منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.، ج2، ص89.

(6) فرق الشيعة، ص78.

(7) محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق : محمد فتح الله بدران، منشورات مكتبة الانجلو، القاهرة، د.ت.، ج1، ص166.

(8) طرائف المقال، ج2، ص233.

(9) محمد محسن اقابزرك، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط2، منشورات دار الاضواء، بيروت، 1983، ج10، ص224.

(10) الوافي بالوفيات، ج4، ص78.

(11) بن عيسى، احمد بن ابراهيم، توضيح المقاصد وتصحيح القواعد، تحقيق : زهير الشاويس، ط3، منشورات دار الكتاب الاسلامي، دون مكان، 1986، ج2، ص277.

(12) اسماعيل باشا، هدية العارفين واسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.، ج2، ص8.

(13) مصطفى، التبشير بالتشيع، دون مكان، 1991، ج1، ص19.

وتبدو الرواية الاولى اصح وادق من الثانية فمؤمن الطاق قد عاصر اربعة من ائمة اهل البيت وهم السجاد والباقر والصادق والكاظم وبذا فمن المنطقي ان يبقى حياً حتى سنة 180هـ ، اما عام 60هـ فيستحيل القبول بـه حيث ان الامام الصادق لم يولد بعد .

الفصل الثاني
(مناظرات مؤمن الطاق)

وفي هذا الفصل سوف نعالج المناظرات التي خاضها مؤمن الطاق مع مخالفيه من ابناء ورؤوس الفرق الاسلامية الاخرى ، والتي من خلالها يثبت مؤمن الطاق اهليته للحديث باسم مذهب اهل البيت وهذه المناظرات حسب الأتي:-

1-مناظراته مع الخوارج :-

وفي هذا الصدد توجد لدينا مناظرتين :ـ

المناظرة الأولى :-

عن ابي مالك الاحمسي قال خرج احد الخوارج الشراة[1] في الكوفة وتسمى بامرة المؤمنين ودعا الناس الى نفسه فاتاه مؤمن الطاق فقال له انا رجل على بصيرة من ديني وسمعتك تصف العدل واحببت الدخول معك[2] فقال الشاري لاصحابه ان دخل هذا معكم نفعكم ، فقال : ثم اقبل مؤمن الطاق على الخارجي فقال له : لم تبراتم من علي بن ابي طالب واستحللتم قتله وقتاله قال لانه حكم في دين الله ، قال فكل من حكم في دين الله استحللتم قتله وقتاله والبراءة منه ؟ قال : نعم ، قال مؤمن الطاق : فاخبرني عن الدين الذي جئت اناظرك عليه لادخل معك فيه[3] ان غلبت حجتي حجتك من يوقف المخطئ على خطئه ويحكم للمصيب بصوابه فلابد لنا من انسان يحكم بيننا ، قال : فاشار الشاري الى رجل من اصحابه فقال : هذا الحكم بيننا فهو عالم بالدين ، قال مؤمن الطاق وقد حكمت هذا في الدين الذي جئت اناظرك فيه ، قال نعم فاقبل مؤمن الطاق على اصحاب الشاري و قال ان هذا صاحبكم قد حكم دين الله فشانكم به فضربوه حتى سكت[4].

وهذه المناظرة تدل على نقاء السريرة ، ونباهة العقل ، وحضور الذهن ، وسرعة البديهة لمؤمن الطاق ، فضلا عن معرفته بالافكار العقائديه التي يؤمن بها هؤلاء الخوارج ، بحيث واجههم بنفس مايعتقدون به ، فجعل صاحبهم متهم امامهم لانه حكم في دين الله حسب زعمهم ، وهو الامر الذي لايرضون به ، وبذلك تفوق عليه مؤمن الطاق .

المناظرة الثانية :-

عن ابي مالك الاحمسي قال : كان رجل من الخوارج يقدم المدينة في كل سنة ، فكان ياتي ابا عبدالله (ع) فيودعه مايحتاج اليه ، فاتاه سنة من تلك السنين وعنده مؤمن الطاق والمجلس غاص باهله ، فقال الخارجي : وددت اني رايت رجلا من اصحابك اكلمه ؟ فقال ابو عبدالله (ع) لمؤمن الطاق : كلمه يامحمد ، فكلمه فقطعه سائلا ومجيباً ، فقال

---

(1)الشراة وهم الخوارج، يقول بن قتيبة : واما الشراة فاني احسبهم المسمين انفسهم به يريدون انهم شروا انفسهم لله أي باعوها واستخدموا ذلك من قول الله عز وجل (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله)، ينظر : الدينوري، عبد الله بن مسلم، غريب الحديث، تحقيق : عبدالله الجبوري، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، ص60 ; الاندلسي، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، حقيق :- عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، ج1، ص267.

(2) الطوسي، رجال الكشي، ج3، ص261.

(3) ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، تحقيق : لجنة من اساتذة النجف، المطبعة الحيدرية، النجف، 1956، ج1، ص231.

(4) المجلسي، البحار، ج47، ص405.

الخارجي لابي عبد الله الصادق (ع) : ما ظننت ان في اصحابك احداً يحسن الكلام هكذا ، فقال ابو عبدالله : ان في اصحابي من هو اكثر من هذا ، قال فاعجبت مؤمن الطاق نفسه ، فقال : ياسيدي سررتك ؟ قال الامام (ع) : والله لقد سررتني ، والله لقد قطعته ، والله لقد حصرته ، والله ماقلت من الحق حرفا واحداً ، قال وكيف ؟ قال لانك تتكلم على القياس ، والقياس ليس من ديني[1] .

وهذا الضرب من المناظرات التي خاضها مؤمن الطاق مع مخالفيه ، قد تطرقنا الى معالجتها في موضوع علمه من الفصل السابق فكما تقدم ان مؤمن الطاق قد يناظر الاخرين معتمداً على القياس الذي لايرضاه الامام الصادق ، الا اذا كانت الضرورة مقتضية لذلك ، وهذه المناظرات مع هؤلاء الخوارج وامثالهم تقتضي ذلك ، وهو امر يدركه الامام الصادق (ع) ولذا قال له في نهاية المناظرة الله لقد سررتني .

2- مناظرة زيد بن علي بن الحسين :ـ

عن ابي مالك الاحمسي قال حدثني مؤمن الطاق قال : كنت عند ابي عبدالله الصادق (ع) فدخل زيد بن علي ، فقال لي : يامحمد انت الذي تزعم ان في ال محمد اماماً مفترض الطاعة معروفاً بعينه ؟ قلت : نعم كان ابوك احدهم[2] قال : ويحك فما كان يمنعه من ان يقول لي ، فوالله كان يؤتى الطعام الحار فيقعدني على فخذه ويتناول البضعة فيبردها ثم يلقمنيها ، افتراه كان يشفق علي من حر الطعام ، ولايشفق علي من حر النار[3] قلت : كره ان يقول لك فتكفر ، فيجب من الله عليك الوعيد ولاتكون له فيك الشفاعة ، فتركك مرجيء فيك لله المشيئة ، وله فيك الشفاعة ، فقال ابو عبدالله (ع) : (اخذته من بين يديه ومن خلفه ، فما تركت له مخرجاً)[4] .

وحول هذه المناظرة علق السيد العاملي[5] بقوله : ((يجوز ان يكتم النص على بعض اهله ، خوفاً عليهم من رده ، ولهذا ان مؤمن الطاق لما دعاه زيد للخروج معه ، فابي فقال : ابي يخبرك بالدين ولم يخبرني ؟ قال مؤمن الطاق : خاف عليك ان اخبرك لم تقبل ، فتدخل النار ، ولم يبالي بي نجوت ام دخلت النار)).

ويسترسل مؤمن الطاق في حديثه مع زيد فيقول له : جعلت فداك ، انتم افضل ام الانبياء ، قال زيد : بل الانبياء ، قال مؤمن الطاق : يقول يعقوب ليوسف : (يابني لاتقصص رؤياك على اخوتك ، فيكيدو لك كيداً...)[6] ، لم يخبرهم حتى كانوا لايكيدونه ، ولكنه كتمه ، وكذا ابوك كتمه لانه خاف عليك[7] .

وهذه المناظرة مع زيد بن علي بن الحسين تجعلنا في غاية الدهشة نظرا لما جاء فيها من حوار ، فهل يعقل ان زيداً لايعلم ان والده كان اماماً مفترض الطاعة لدى الشيعة الامامية الاثني عشرية ، وهو احد ابناءه ممن حمل راية العلم دفاعاً عن المذهب ، علما ان اتباع مذهب اهل البيت لديهم عقيدة بان من مات منهم ولم يعرف امام زمانه ، فقد مات ميتة جاهلية ، فلو قدر ومات زيد في حياة ابيه ، اذا يمكن الحكم عليه بانه مات ميتة جاهلية ، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا اين تكليف الامام زين العابدين (ع) من هذا الامر فواجب عليه ان ينبه الاخرين وينذرهم ، فكيف الحال بولده وكيف تركه دون ان يخبره ، ان ماتقدم يدعونا الى التشكيك بصحة هذه المناظرة بالرغم من التبريرات التي قدمها العاملي .

3- مناظرة بحضور هارون الرشيد[8] :ـ

---

(1) الطوسي، رجال الكشي، ج3، ص262 ; الخوئي، المعجم، ج18، ص39.

(2) الطوسي، رجال الكشي، ج3، ص260.

(3) المجلسي، البحار، ج47، ص405.

(4) التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، قم 1999، ج9، ص266.

(5) علي بن يونس الصراط المستقيم، تحقيق : محمد باقر البهبودي، منشورات المكتبة المرتضوية، قم، ج3، ص159.

(6) سورة يوسف، الاية 5.

(7) الميانجي، مواقف الشيعة، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، 1996، ج3، ص152.

(8) هارون بن محمد المهدي خامس خلفاء بني العباس تولى الخلافة عام 170هـ وتوفي عام 193هـ ينظر : البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل، التاريخ الكبير، منشورات المكتبة الاسلامية، ديار بكر، ج8، ص225.

حبس الرشيد مؤمن الطاق مرة وجعل يرتقب قتله بحجة فلم يقدر ، وكان كثيرا مايحضر له الفقهاء واصحاب الكلام لمناظرته فلا يوجبون عليه حجة ، فاتاه عيسى بن موسى فقال : يا امير المؤمنين انا اعرف غرضك في مؤمن الطاق ، فقال له : افعل ، فقال له : احضر الفقهاء ، واحضره وقل له : لم اختصم علي العباس في ميراث رسول الله (ص) ايهما كان الظالم لصاحبه ، فايهما قال انه الظالم قتلته به ، فاحضرهم واحضره وقال له ذلك فقال : انا لا أقول أنهما اختصما ، لانه لم يكن بينهما فرق ولكن اذا كان الامر كما ذكرت فاخبرني لم خاصم جبرائيل وميكائيل الى داود(ع) ؟ فقال الرشيد : نحن نسألك عن شيء فعدت تسألنا فقال : ياامير المؤمنين هذا مثل ما اردت به ان كان الامر في خصومة العباس لعلي كما ذكرت فانها كانت على سبيل التنبيه وايجاب الحجة على من اختصما اليه ، كما كانت خصومة جبرائيل وميكائيل الى داود على سبيل التنبيه والتوقيف لداود (ع) على الخطيئة ، وكذا تنبيه من اختصما اليه بان ميراث رسول الله (ص) في ايديهما والخلافة أنما ورثت به ، وانما يجب ان تكون لمن الميراث له ، فالتفت الرشيد الى عيسى بن موسى وقال : زعمت انك تقتله فانظر الى جواب لمن يسمع الناس بمثله[1] .

وفي هذه المناظرة ادرك مؤمن الطاق بشكل جلي بأن اثبات الحق لاي من الامام علي (ع) او لعمه العباس بن عبد المطلب هو مجرد فخ سوف يقع فيه بحضور هارون الرشيد والفقهاء ، ولاجل الخروج من هذا المازق نجده قد استحضر بذكاءه الحاد حادثة قرانية معروفة تفسر موضوع مشابه وتجعل الحضور في حيرة ، وتعطيه المبرر في ان لايحكم لاحدهما .

4- مناظرة مع ابي العوجاء[2] :ـ

عن مؤمن الطاق قال : قال لي ابن ابي العوجاء : أليس من صنع شيئا واحدثه ، حتى يعلم انه من صنعته ، فهو خالقه ؟ قال قلت : بلى ، فقال ابن ابي العوجاء : فاجلني شهرا او شهرين ثم تعال حتى اريك ، قال فحججت فدخلت على ابي عبد الله الصادق (ع) فقال لي : اما انه قد هيئا لك شاتين ومعه عدد من اصحابه ، يخرج لك الشاتين وقد امتلئتا دوداً، ويقول لك هذا الدود يحدث من فعلي فقل له ، ان كان من صنعك وانت احدثته فميز ذكوره من الإناث ، فقال :-فلما قلت له قال لي :- هذه والله ليست من أبرازك هذه التي تحملها الابل من الحجاز[3]، ثم قال (ع) ويقول لك اليس تزعم انه غني ، فقل بلى ، فيقول : ايكون لاغني عندك من المعقول في وقت من الاوقات ليس عنده ذهب ولافضة ؟ فقل له نعم ، فانه سوف يقول لك كيف يكون هذا غنياً ؟ فقل له : ان كان الغني عندك ان يكون غنيا من فضته وذهبه وتجارته وهذا كله مما يتعامل به الناس ، فاي القياس اكثر واولى ، بان يقال غني من احدث الغني فاغني به الناس قبل ان يكون شيئاً وهو وحده ؟ ام من افاد مالا من هبة او صدقة او تجارة ؟ قال فقلت له ذلك ، فقال : هذه والله ليست من ابرازك ايضاً ، هذه والله من تحملها الابل من الحجاز[4] .

ومما تقدم من المناظرة يتضح ان مؤمن الطاق قد احتاج الى الامام الصادق(ع) بشكل مباشر كي يزوده بالإجابة اللازمة لما سوف يطرح عليه من سؤال ، فابن ابي العوجاء اراد بهذه العملية ان يخلط الاوراق على مؤمن الطاق فيجعل للمخلوق نصيب مما يفعل الخالق ، الا ان مخططه قد باء بالفشل بفعل توجيه الامام الصادق (ع) ، وقد تنبه ابن ابي العوجاء لاجابات مؤمن الطاق منذ البداية وادرك انها من الهام استاذه الصادق (ع) .

5- مناظرة مع ابو حنيفة :ـ

---

(1) الخراساني، مختصر اخبار شعراء الشيعة، ص88-89.

(2) هو سفيان بن ابي العوجاء، ابو ليلى الحجازي، كان من طلاب الحسن البصري فانحرف عنه، يقول العجلي انه سكن الشام والكوفة، وقال البخاري فيه نظر، ولم يوثقاه الذهبي وابن حجر، وقال عنه الشاه رودي خبيث ملحد، وقد ضربت عنقه في خلافة المنصور، ينظر : العجلي، احمد بن عبدالله بن صالح، تاريخ الثقات، تحقيق : عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985، ص194 ; البخاري، التاريخ الكبير، ج4، ص88 ; الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن ادريس، الجرح والتعديل، دار المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، 1952، ج4، ص104 ; ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق : عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985، ج3، ص106 ; الشاهروري، علي النمازي، مستدركات علم الرجال الحديث، مطبعة حيدري، قم، 1994، ج4، ص455.

(3) الطوسي، رجال الكشي، ج3، ص262-263.

(4) التستري، قاموسي الرجال، ج9، ص468.

قال ابو حنيفة لمؤمن الطاق : ما تقول في الطلاق الثلاث ؟ قال : اعلى خلاف الكتاب والسنة ؟ قال نعم ، قال مؤمن الطاق لايجوز ذلك ، قال ابو حنيفة ولم لايجوز ذلك ؟ قال : لان التزويج عقد بالطاعة ولايحل بالمعصية ، واذا لم يجز التزويج بجهة المعصية ، لم يجز الطلاق بجهة المعصية ، وفي اجازة ذلك طعن على الله عز وجل فيما امر به وعلى رسوله فيما سن ، لانه ان كان العمل بخلافهما ، فلا معنى لهما ، وفي قولنا من شذ منهما رد اليهما وهو صاغر[1] قال ابو حنيفة : قد جوز العلماء ذلك ، قال مؤمن الطاق بئس العلماء الذين جوزوا للعبد العمل بالمعصية واستعمال سنة الشيطان في دين الله ، ولاعالم اكبر من الكتاب والسنة ، فلم يجوزون للعبد الجمع بين ما فرق الله من الطلاق الثلاث في وقت واحد ، ولاتجوزون له الجمع بين مافرق الله من الصلوات الخمس وفي تجويز ذلك تعطيل الكتاب وهدم السنة[2] ، وقد قال الله عز وجل (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه....) [3] .

ما تقول يا ابا حنيفة في رجل طلق امراته على سنة الشيطان ايجوز ذلك الطلاق ؟ قال ابو حنيفة : خالف السنة ، وبانت منه امرأته وعصى ربه ، قال مؤمن الطاق فهو كما قلنا اذ خالف سنة الله وعمل بسنة الشيطان ، ومن امضى سنته فهو على ملته ، ليس له في دين الله نصيب[4] .

وفي هذه المناظرة استخدم مؤمن الطاق خلفيته الفكرية والعقائدية العميقة ، ومضى يناظر الامام ابو حنيفة (ﷺ) في مسالة ابطال الطلاق الثلاث معتمداً على حجته الدامغة وطريقته المحنكة في المحاججة ، مقارناً بين كيفية الجمع بين جواز الطلاق الثلاث وهو امر من ابغض الحلال عند الله ، وبين عدم جواز الجمع بين الصلوات الخمس ، مستحصلاً من وراء تلك المناظرة على اعتراف الامام ابي حنيفة (ﷺ) بعدم جواز ذلك .

6-مناظرة مع ابن ابي خدرة[5] :ـ

قال ابن ابي خدرة لجمع من الشيعة ، فيهم مؤمن الطاق ، انا اقرر معكم ايها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي وجميع اصحاب النبي (ص) باربع خصال لايقدر على دفعها احد من الناس ، هو ثاني اثنين معه في الغار ، وهو ثاني اثنين صلى بالناس اخر صلاة قبض بعدها رسول الله (ص) ، وهو ثاني مع رسول الله (ص) في بيته مدفون ، وهو ثاني اثنين الصديق من هذه الامة ، قال مؤمن الطاق : ياابن ابي خدرة وانا اقرر معك ان علياً (ع) أفضل من ابي بكر ، وجميع اصحاب رسول الله (ص) بهذه الخصال التي وصفتها : والزمك طاعة علي من ثلاث جهات ، من القرآن وصفاً ومن خبر رسول الله(ص) نصاً ، ومن حجة العقل اعتباراً .

قال مؤمن الطاق : اخبرني يا ابن ابي خدرة عن النبي (ص) اترك بيوته التي اضافها الله اليه ، ونهى الناس عن دخولها الا باذنه ميراثاً لاهله وولده ؟ او تركها صدقة على جميع المسلمين؟ قل ما شئت ، فانقطع ابن ابي خدرة لما ورد عليه ذلك ، وعرف خطأ ما فيه ، فقال ابو جعفر مؤمن الطاق : ان تركها ميراثاً لولده وازواجه فانه قبض على تسع نسوة ، وانما لعائشة بنت ابي بكر تسع ثمن هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك ولم يصبها من البيت ذراع في ذراع ، وان كان صدقة فالبلية اطم واعظم فانه لم يصب له من البيت الا ما لأدنى رجل من المسلمين ، فدخول بيت النبي (ص) بغير اذنه في حياته وبعد وفاته معصية إلا لعلي بن ابي طالب (ع) وولده ، فان الله احل لهم ما احل للنبي (ص)[6] .

ثم قال: انكم تعلمون ان النبي (ص) امر بسد ابواب جميع الناس التي كانت مشرعة الى المسجد ما خلا باب علي فساله ابو بكر ان يترك له كوة لينظر منها الى رسول الله (ص) فابى عليه ، وغضب عليه العباس من ذلك فخطب

---

(1) المفيد، الاختصاص، ص109.

(2) المجلسي، البحار، ج10، ص230.

(3) سوورة الطلاق، الاية 1.

(4) البروجردي، جامع احاديث الشيعة، المطبعة العلمية، قم، 1980، ج1، ص121-122.

(5) يقول الشاهروردي انه مذموم من المخالفين الذي كان يدعى افضلية ابو بكر على الامام علي لامور اربعة زعمها فابطلها مؤمن الطاق باحسن وجوه، ينظر : الشاهروردي، مستدركات علم الرجال الحديث، ج28، ص484.

(6) الطبرسي، احمد بن علي (ت560هـ)، الاحتجاج، تحقيق : محمد باقر الخرسان، مطبعة دار النعمان النجف، 1966، ج2، ص144-145.

النبي (ص) خطبة وقال : ان الله تبارك وتعالى امر لموسى وهارون ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً ، وامرهما ان لابيت في مسجدهما جنب ولايقرب فيه النساء الا لموسى وهارون وذريتهما ، وان علي مني هو بمنزلة هارون من موسى ، وذريته كذرية هارون ، ولايحل لاحد ان يقرب النساء في مسجد رسول الله (ص) ولايبيت فيه جنباً الا علي وذريته ، فقالوا باجمعهم كذلك كان .

قال مؤمن الطاق : ذهب ربع دينك يابن ابي خدرة وهذه منقبة لصاحبي ليس لاحد مثلها ، واما قولك ثاني انثين اذ هما في الغار ، فاخبرني هل انزل الله سكينته على رسول الله وعلى المؤمنين في غير الغار ، قال ابن ابي خدرة : نعم قال مؤمن الطاق : فقد اخرج صاحبك في الغار من السكينة وخصه بالحزن ، ومكان علي في هذه الليلة على فراش النبي (ص) ، وبذل مهجته دونه افضل من مكان صاحبك في الغار ، فقال الناس : صدقت[1] .

قال مؤمن الطاق : يا ابن ابي خدرة ذهب نصف دينك ، واما قولك ثاني اثنين الصديق من الامة اوجب الله على صاحبك الاستغفار لعلي بن ابي طالب (ع) في قوله عز وجل (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان....)[2] ، والذي ادعيت انما هو شيء سماه الناس ، ومن سماه القرآن وشهد له بالصدق والتصديق اولى بمن سماه الناس ، وقد قال علي (ع) على منبر البصرة : انا الصديق الاكبر ، آمنت قبل ان امن ابو بكر وصدقت قبله ، قال الناس صدقت .

قال مؤمن الطاق : يا ابن ابي خدرة ذهب ثلاث ارباع دينك ، واما قولك في الصلاة بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تقم له ، وانها الى التهمه اقرب منها الى الفضيلة ، فلو كان ذلك بامر رسول الله (ص) لما عزله عن تلك الصلاة بعينها ، اما علمت انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله (ص) فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها ، ولاتخلو هذه الصلاة من احد وجهين ، اما ان تكون حيلة وقعت منه ، فلما حس النبي (ص) بذلك خرج مبادراً مع علته فنحاه عنها لكي لايحتج بعده على امته فيكونوا في ذلك معذورين ، واما يكون هو الذي امره بذلك ، وكان ذلك مفوضاً اليه كما في قصة تبليغ سورة براءة فنزل جبريل وقال : لايؤديها الا انت ، او رجل منك ، فبعث عليا (ع) واخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها فكذلك كانت قصة الصلاة فقال الناس : صدقت[3] .

قال مؤمن الطاق : يا ابن ابي خدرة ذهب دينك كله ، وفضحت حيث مدحت ، فقال الناس لمؤمن الطاق : هات حجتك فيما ادعيت من طاعة علي ، فقال : مؤمن الطاق :

اما من القرآن وصفاً فقوله عز وجل (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)[4] ، فوجدنا عليا (ع) بهذه الصفة في القرآن ، وفي قوله عز وجل (اولئك الذين صدقوا واولئك هو المتقون)[5] ، فوقع الاجماع من الامة بان عليا اولى بهذا الامر من غيره لانه لم يفر عن زحف قط كما فر غيره في غير موضع ، فقال الناس : صدقت .

واما الخبر عن رسول الله (ص) نصاً فقال : اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، كتاب الله، وعترتي اهل بيتي ، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، وقوله مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، ومن تقدمها مرق ، ومن لزمها لحق ، والمتمسك باهل بيت رسول الله (ص) هاد مهتد بشهادة من الرسول (ص) والمتمسك بغيرهم ضال مضل ، قال الناس : صدقت .

واما حجة العقل فان الناس كلهم يستعبدون بطاعة العالم ووجدنا الاجماع قد وقع معلى علي (ع) انه كان اعلم اصحاب رسول الله (ص) ، وكان جميع الناس يسألونه ويحتاجون اليه ، وكان علي (ع) مستغنياً عنهم ، هذا من الشاهد

---

(1) المجلسي، البحار، ج47، ص397-398.

(2) سورة الحشر، الاية 10.

(3) الميانجي، مواقف الشيعة، ج1، ص330-331.

(4) سورة التوبة، الاية 119.

(5) سورة البقرة، الاية 177.

والدليل عليه من القرآن قوله عز وجل (افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لايهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون)[1] ، فما اتفق يوما احسن منه ودخل في هذا الامر عالم كثير[2] .

وهذه المناظرة اطول من سابقاتها ، وفيها جند مؤمن الطاق كل امكانياته العلمية لاثبات افضلية الامام علي (ع) على ابي بكر(ﷺ) من ثلاث وجوه ، من القران ، ومن السنة النبوية ، ومن حجة العقل ، وذهب مؤمن الطاق يفند المعايير التي ادعا ابن ابي خدرة فيها افضلية ابي بكر (ﷺ) على الامام علي (ع) من خلال حوادث تاريخية وامور فقهية وفي نفس الوقت يثبت من خلال الوجوه الثلاث التي ذكرناها افضلية الامام علي (ع) على سائر الصحابة ومنهم ابو بكر (ﷺ) ، وهي مناظرة قد يكون مغزاها سياسياً تتعلق باحقية كل من الامام علي (ع) وابو بكر(ﷺ) بتولي الخلافة بعد وفاة رسول الله(ص) .

واضافة الى ماتقدم هنالك مواقف لمؤمن الطاق قصيرة ذات طابع ظريف مع ابو حنيفة وغيره كالاتي:ــ

ذكر كاشف الغطاء[3] ان ابا حنيفة كان يتهم مؤمن الطاق بالرجعة ، وكان الاخير يتهم ابو حنيفة بالتناسخ فخرج ابو حنيفة يوما الى السوق ، فاستقبله مؤمن الطاق ومعه ثوب يريد بيعه ، فقال له ابو حنيفة : تبيع هذا الثوب الى رجوع علي؟ فقال له مؤمن الطاق : ان اعطيتني كفيلاً ان لاتمسخ قرداً بعتك .

وذكر الخطيب البغدادي[4] انه لما مات جعفر بن محمد الصادق (ع) التقى مؤمن الطاق وابو حنيفة فقال له ابو حنيفة : اما امامك فقد مات ، فاجابه مؤمن الطاق : واما امامك فمن المنظرين الى اليوم المعلوم ، وذكر ابن الجوزي[5]هذا الموقف ايضاً .

وروى الشيخ الطوسي[6] ان مؤمن الطاق دخل يوما على ابو حنيفة ، فقال ابو حنيفة : بلغني عنكم معشر الشيعة شيء ، فقال : ماهو ؟ فقال :– بلغني ان الميت منكم اذا مات كسرتم يده اليسرى لكي يعطي كتابه بيمينه ، قال الطاقي : مكذوب علينا يا نعمان ، ولكن بلغني عنكم ان الميت منكم اذا مات قمعتم في دبره فصببتم فيه جرة من ماء لكي لايعطش يوم القيامة ، فقال ابو حنيفة مكذوب علينا وعليكم .

وذكر الطبرسي[7] ان ابو حنيفة كان يتمسى يوما مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة ، اذا منادي ينادي من يدلني على صبي ضال ، فقال مؤمن الطاق : اما الصبي الضال فلم نره ، وان اردت شيخا ضالاً فخذ هذا واشار الى ابو حنيفة.

وذكر ابن حجر[8] موقفا له أخر مع ابو حنيفة في شيء يتعلق بفضائل علي (ع) فقال له ابو حنيفة ، كأن المنكر عليه : عمن رويت حديث رد الشمس لعلي ، فاجابه مؤمن الطاق : عمن رويت انت عنه يا سارية الجبل .

وهذه المواقف القصيرة مع الامام ابو حنيفة(ﷺ) يبدو فيها البعد العقائدي واضحاً ، فكل واحد منها يرد على الاخر من خلال ما يمليه عليه معتقده .

وذكر ابن عبد ربه الاندلسي[1] ان مؤمن الطاق لقيه احد الخوارج فقال له : ان لم تبرأ من عثمان وعلي قتلتك ، فقال: انا من علي وعثمان بريء ، وانما اراد انا من علي أي من مواليه ، بريء من عثمان ، فتخلص من الخارجي ، وقد ذكر هذا الموقف الراغب الاصفهاني[2] .

---

(1) سورة يونس، الاية 35.

(2) الحسن، الشيخ عبدالله، المناظرات في الامامة، مطبعة مهر ، قم، 1995، ص173–174.

(3) محمد حسين (ت 1373هـ)، اصل الشيعة واصولها، تحقيق : علاء ال جعفر،، نمطبعة ستارة، قم 1995، ص376.

(4) ابو بكر احمد بن علي (ت436هـ) تاريخ بغداد او مدينة السلام، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، 1977، ج13، ص411.

(5) عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ)، اخبار الظرائف والمتماجنين، تحقيق : بسام عبد الوهاب، مطبعة دار ابن حزم، بيروت، 1977، ج1، ص73.

(6) رجال الكشي، ص263.

(7) الاحتجاج، ج2، ص149.

(8) لسان الميزان، ج5، ص310.

ومن مواقفه ايضا :قال بعض النواصب لمؤمن الطاق : كان علي يسلم على الشيخين بـامرة امير المؤمنين ، افصدق ام كذب؟ فقال له مؤمن الطاق : اخبرني عن الملكيين الذين دخلا على داود فقال احدهما : ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ، كذب ام صدق ، فانقطع الناصبي[3] .

وروى العاملي[4] ان مؤمن الطق مر ومعه احد رؤساء العامة في سوق الكوفة على بائع رمان ، فاخذ العاملي رمانتين ، اختلاساً ، ثم مر على سائل فدفع اليه بواحدة ثم التفت الى ابي جعفر فقال له : عملنا سيئتين ، وحصلنا على عشر حسنات ، فربحنا ثمان حسنات ، فقال له مؤمن الطاق : اخطأت (انما يتقبل الله من المتقين)[5].

والمواقف الاخيرة من الخارجي والناصبي واحد رؤساء العامة تظهر فيها براعة مؤمن الطاق ، فقد تخلص من الخارجي بسبب قدرته اللغوية العالية ، وتخلص من الناصبي عندما استحضر موقفاً قرآنياً ، اما موقفه من احد رؤساء العامة فقد وضع فيه النقاط على الحروف وابعده عن خلط الاوراق .

الخاتمة

وكان حصيلة بحثنا المعنون بـ (مؤمن الطاق ومناظراته مع مخالفيه)،النتائج التالية :ـ

1- ان مؤمن الطاق هو محمد بن علي النعمان ، كان يعمل صيرفياً في سوق المحامل بالكوفة ، وقد وصف بالنباهة والذكاء وكان يرجع اليه في النقد فيميز صحيحه من زيفه .

2- لقب محمد بن علي النعمان بالعديد من الالقاب الا ان اللقب الذي كان موضع شبهه هو شيطان الطاق ، وقد توصلنا الى ان سبب هذا اللقب يعود الى حذقه وكياسته وشدة ذكاءه ودقة ملاحظته في تقييم النقد .

3- ان لقب شيطان الطاق لايراد منه الذم لانه كان احياناً يطلق على نفسه هذا اللقب فضلا عن بعض علماء الشيعة .

4- ان مؤمن الطاق عاصر اربعة من ائمة اهل البيت (ع) وهم السجاد والباقر والصادق والكاظم وقد توفي في زمن الاخير .

5- ان مؤمن الطاق كان قد تتلمذ على ايدي هؤلاء الائمة المذكورين ، الا انه قد بلغ قمة نبوغه العلمي زمن امامة الامام الصادق (ع) .

6- كان مؤمن الطاق من اصحاب ومقربي الامام الصادق(ع) الثقاة والمعتمدين لديه ، شديد الالتزام بتعليماته ، ولذا حظي باحترامه وحبه وتقديره .

7- كان مؤمن الطاق امامياً اثني عشري المذهب وما اثير حوله من شبهات عقائدية هي محض افتراء .

8- كان ذكياً شديد الحرص على الدين والمذهب ، ذو علمية بارقة ولذا زجه الامام الصادق (ع) في المناظرات التي تفوق فيها على رؤوس ابناء الفرق الاسلامية الاخرى .

9- خاض في مجال الجدل والمناظرات مع شخصيات تمثل مذاهب وفرق اسلامية اخرى ، وتمكن بنبوغه العلمي متن التغلب عليهم والقاء الحجة الدامغة.

10- اتهم انه من الفرق المجسمة او الشيطانية ، وهو منها براء ، وسبب ذلك الاتهام هو الاختلاف العقائدي بينه وبين من وجه له ذلك الاتهام .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

---

(1) شهاب الدين احمد، العقد الفريد، ط3، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2000م، ج2، ص280.

(2) ابو القاسم بن الحسن محمد بن الفضل، محاضرات الادباء، تحقيق : عمر الطباع، مطبعة دار القلم، بيروت، 2000م، ج2، ص499.

(3) الميانجي، مواقف الشيعة، ج3، ص8.

(4) محمد بن مكي، القواعد والفوائد، تحقيق :- عبد الهادي الحكيم، منشورات مكتبة المفيد، قم، د.ت، ج2، ص10.

(5) سورة المائدة، الاية 106.

- ابن الاثير ، عز الدين علي بن ابي الكرم الشيباني (ت 630هـ / 1232م) .

– اللباب في تهذيب الانساب ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .

- الاربلي ، ابو الحسن علي بن موسى (ت 692هـ / 1292م) .

–كشف الغمة في معرفة الائمة ، مطبعة شريعت ، قم ، 2001 م .

- الاردبيلي ، محمد بن علي (ت1102هـ / 1690م) .

–جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن طريق الاسناد ، منشورات مكتبة اية الله المرعشي ، قم ، 1983م .

- الازهري ، مصطفى .

–التبشير بالتشيع ، دون مكان ، 1991م .

- الاشعري ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت 324هـ / 935م) .

–مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، تحقيق /: هلموت ريتر ،ط3 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،د .ت .

- الامين محسن عبد الكريم الحسيني (ت1371هـ /1952م) .

–اعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الامين ، دار التعارف ، بيروت ، د.ت .

- الاندلسي ، عبد الحق بن غالب (ت 546هـ /1151م) .

– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1993م .

- البخاري ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت 256هـ / 869م) .

– التاريخ الكبير ، منشورات المكتبة الاسلامية ، ديار بكر ، د.ت .

- البروجردي ، علي اصغر بن محمد شفيع (ت 1313هـ / 1890م) .

– طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال ، منشورات مكتبة اية الله المرعشي ، قم ، 1990م .

– جامع احاديث الشيعة ، المطبعة العلمية ، قم ، 1980م .

- البغدادي ، عبد القادر بن طاهر بن محمد (ت429هـ / 1037م) .

– الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، ط2 ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، 1977م .

- البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن (ت 739هـ / 1338م) .

– مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العلمية ، بيـــروت ، 1953م .

- البغدادي ، اسماعيل باشا (ت1339هـ /1921م) .

– هدية العارفين واسماء المؤلفين وةاثار المصنفين ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .

- البهبهاني ، محمد باقر (ت 1205هـ / 1790م) .

– حاشية مجمع الفائدة والبرهان ، تحقيق : مؤسسة المجد الوحيد البهبهاني ، مطبعة امير ، قم ، 1997م .

- التستري ، محمد تقي .

– قاموس الرجال ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم 1999م .

- التفريشي ، مصطفى عبد الحسين (ت 1015هـ / 1606م) .

– نقد الرجال ، تحقيق : مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، مطبعة ستارة ، قم ، 1998م .

- التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي (ت 384هـ / 1994م) .

– المستجاد من فعلات الاجواد ، تحقيق : محمد كدر علي ، دمشق ، 1970م.

- ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم الحراني (ت728هـ / 1327م) .

– بيان تلبيس الجهمية في تاسيس بدعهم الكلامية ، تحقيق : عبد الرحمن بن قاسم ، مطبعة الحكومة ، مكة ، 1973 م .

- الجندي ، عبد الحليم .
- الامام جعفر الصادق ، مطبعة الاهرام ، القاهرة ، 1977م .
- الجواهري ، محمد .
- المفيد من معجم رجال الحديث ، المطبعة العلمية ، قم ، 2004م .
- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ / 1200م) .
- اخبار الظراف والمتماجنين ، تحقيق : بسام عبد الوهاب ، مطبعة دار ابن حزم ، بيروت ، 1977م .
- ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ / 1448م) .
- الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : عادل عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1985م .
- تقريب التهذيب ، تحقيق : مصطفة عبد القادر عطا ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ب . ت .
- تهذيب التهذيب مطبعة دار الفكر ، بيروت ، 1984 .
- لسان الميزان ، ط2 ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، 1970م .
- نزهة الالباب في الالقاب ، تحقيق : محمد صالح السديري ، منشورات مكتبة الرشيد ، الرياض ، 1989م .
- الحراني الحسن بن علي بن شعبة (ت قرن4) .
- تحف العقول عن آل الرسول ، تحقيق : حسن الاعلمي ، ط6 ، دون مكان ، 1977م .
- الحسن ، الشيخ عبدالله .
- المناظرات في الامامة ، مطبعة مهر ، قم 1995م .
- الحلي ، الحسن بن يوسف المطهر (ت 726هـ /1325م) .
- ترتيب خلاصة الاقوال في معرفة علم الرجال ، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، 1997م .
- الخراساني ، محمد بن عمران (ت384هـ / 897م) .
- مختصر اخبار شعراء الشيعة ، تحقيق : محمد هادي الاميني ، مطبعة الكتبي ، بيروت ، 1965م .
- الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت463هـ / 1070م) .
- تاريخ بغداد او مدينة السلام ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1977م .
- الخوئي ، ابو القاسم الموسوي (ت1413هـ / 1993م) .
- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ط5 ، دون مكان ،1993م .
- ابن داود ، تقي الدين الحسن بن علي (ت707هـ / 1307م) .
- رجال ابن داود ، تحقيق : محمد صادق آل بحر العلوم ، منشورات مطبعة الحيدرية ، النجف ، 1972م .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ / 1347م) .
- تاريخ الاسلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1987م .
- الرازي ، محمد بن ادريس ، (ت327هـ / 938م) .
- الجرح والتعديل ، دار المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، 1952م .
- الرازي فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت600هـ / 1203م) .
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، تحقيق : علي سامي النشار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1982م.
- الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم بن الخحسن محمد بن الفضل (ت 502هـ / 1107م) .
- محاضرات الادباء ، تحقيق عمر الطباع ، مطبعة دار القلم ، بيروت ، 2000م.
- الزبيدي ، محب الدين محمد مرتضى (ت 1205هـ / 1790م) .
- تاج العروس من شرح القاموس ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت.
- الزراري ، ابو غالب احمد بن محمد (ت 368هـ / 978م) .

– تاريخ آل زرارة ، مطبعة رباني ، قم ، 1980م .
• الزركلي ، خير الدين (ت 1410هـ / 1990م) .
– الاعلام ، ط5 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1980م .
• سبحاني ، جعفر .
– اضواء على عقائد الشيعة الامامية ، مؤسسة الامام علي ، قم ، 2001م .
• السمعاني ، عبد الكريم بن منصور التميمي (ت 562هـ / 1166م) .
– الانساب ، تحقيق : عبدالله عمر البارودي ، مطبعة دار الجنان ، بيروت ، 1988م .
• الشاهرودي ، علي النمازي (ت 1405هـ / 1985م) .
– مستدركات علم الرجال الحديث ، مطبعة هيدري ، قم ، 1994م .
• الشبستري ، عبد الحسين .
– الفايق في رواة واصحاب الامام الصادق ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، 1998م .
• ابن شهر اشوب ، ابو عبدالله مشير الدين محمد بن علي (ت588هـ / 1192م) .
– معالم العلماء ، دون مكان ، د.ت .
– مناقب آل ابي طالب ، تحقيق : لجنة من اساتذة النجف ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، 1956م .
• الشهرستاني ، محمد بن عيد الكريم (ت 548هـ / 1153م) .
– الملل والنحل ، تحقيق :– محمد فتح الله بدران ، منشورات مكتبة الانجلو ، القاهرة ، د.ت .
• صاحب المعالم ، حسن بن زيد الدين (ت 1011هـ/1602م) .
– التحرير الطاووسي ، تحقيق : فاضل الجواهري ، مشورات مكتبة اية الله المرعشي ، قم ، 1990م .
• الصدر ، حسن .
– الشيعة وفنون الاسلام ، دون مكان ، د.ت .
• الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت764هـ/1362م) .
– الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارنوؤط ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2000م .
• ابن طاووس ، ابو القاسم بن موسى بن جعفر (ت664هـ /1265م) .
– كشف المحجة ، لثمرة المهجة ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، 1950م .
• الطبرسي ، احمد بن علي (ت 560هـ / 1164م) .
– الاحتجاج ، تحقيق : محمد باقر الخرسان ، مطبعة دار النعمان ، النجف ، 1966م .
• الطبرسي ، احمد بن علي (ت 560هـ/ 1164م) .
– اعلام الورى باعلام الهدى ، تحقيق : مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، مطبعة ستارة ، قم ، 1997م .
• الطريحي ، فخر الدين (ت 1085هـ / 1674م) .
– مجمع البحرين ، تحقيق : احمد الحسيني ، مكتب نشر الثقافة الاسلامية ، قم ، 1988م .
• الطهراني ، محمد محسن اقابزرك (ت 1389هـ / 1969م) .
– الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ط2 ، منشورات دار الاضواء ، بيروت ، 1983م .
• الطوسي ، او جعفر محمد بن الحسين (ت 460هـ / 1067م) .
– اختيار معرفة لارجال المعروف ، برجال الكشي ، تحقيق : محمد تقي فاضل المبيدي وابو الفضل الموسويان ، مؤسسة الطباعة والنشر ، طهران ، 1962م .
– رجال الطوسي ، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم 1995م .
– الفهرست ، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم 1997م .
• الظاهري ، علي بن احمد بن سعيد (ت 456هـ / 1064م) .

– الفصل في الملل والاهواء والنحل ، منشورات مكتبة المفيد ، قم ، د.ت .
• العاملي ، شمس الدين محمد بن مكي (ت786هـ ، 1384م) .
– القواعد والفوائد ، تحقيق : عبد الهادي الحكيم منشورات مكتبة المفيد ، قم ، د.ت .
• العاملي ، زين الدين علي بن يونس (ت 877هـ /1472م) .
– الصراط المستقيم ، تحقيق : محمد باقر البهبودي ، منشورات المكتبة المرتضوية ، قم ، د.ت .
• ابن عبد ربة الاندلسي ، شهاب الدين احمد (ت 328هـ / 939م) .
– العقد الفريد ، ط3 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2000م .
• العجلي ، احمد بن عبدالله بن صالح (ت261هـ / 874م) .
– تاريخ الثقات ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1985م .
• بن عيسى ، احمد بن ابراهيم (ت 1329هـ / 1911م) .
– توضيح المقاصد وتصحيح القواعد ، تحقيق : زهير الشاويس ، ط3 ، منشورات دار الكتاب الاسلامي ، دون مكان ، 1986م .
• ابن الغضائري ، احمد بن الحسين (ت450هـ / 1058م) .
– رجال ابن الغضائري ، مطبعة اسماعيليان ، قم ، 1954م .
• الفيروز أبادي ، الشيخ نصر الهوريني (ت817هـ / 1414م) .
– القاموس المحيط ، دون مكان ، د.ت .
• ابن قتيبة عبدالله بن مسلم الدنيوري (ت276هـ / 889م) .
– غريب الحديث ، تحقيق : عبدالله الجبوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988م .
• القمي ، عباس (ت1359هـ / 1939م) .
– الكنى والالقاب ، مطبعة مكتبة الصدر ، طهران ، د.ت .
• كاشف الغطاء ، محمد حسين (ت1373هـ / 1953م) .
– اصل الشيعة واصولها ، تحقيق : علاء ال جعفر ، مطبعة ستارة ، قم ، 1995م .
• الكليني ، محمد بن يعقوب (ت329هـ /940م) .
– الكافي ، تحقيق : علي اكبر غفاري ، ط5 ، مطبعة حيدري ، طهران ، 1943م .
• المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي (ت1111هـ / 1699م) .
– بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، تحقيق : محمد مهدي الخرسان ، ط3 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1983م .
• المفيد ، ابو عبدالله محمد بن النعمان العكيدي البغدادي (ت413هـ ، 1022م) .
– الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق : مؤسسة ال البيت ، ط2 ، مطبعة دار المفيد ، بيروت ، 1994م .
– الاختصاص ، تحقيق : على اكبر غفاري ، ط2 ، مطبعة دار المفيد ، بيروت ، 1993م .
• المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت 502هـ /1113م) .
– البدء والتاريخ ، منشورات مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، د، ت .
• المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت 845هـ / 1414م) .
– المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ط2 ، منشورات مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د ، ت .
• ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ / 1311م) .
– لسان العرب ، مطبعة ادب الحوزة ، قم ، 1985 .
• الميانجي ، الاحمدي ،
– مواقف الشيعة ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، 1996م .

- النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي (ت450هـ / 1058م) .

– رجال النجاشي ، ط5 ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، 1996م .

- ابن النديم ، محمد بن اسحاق بن يعقوب البغدادي (ت438هـ / 1046م) .

– الفهرست ، تحقيق : رضا تجدد ، د.ت .

- النوبختي ، الحسن بن موسى (ت 310هـ /922م) .

– فرق الشيعة ، تحقيق : محمد صادق آل بحر العلوم ، منشورات المكتبة المرتضوية ، النجف ، 1936م .